

مجاز القرآن

(77) أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا (1) . فإن كان هذا مجازا فهو مجاز مرسل إذ
أضاف معنى ثانويا للفظ اللغوي ، أو هو - والله العالم - من قبيل استعمال الأضداد باللغة ،
فيأتي التيئيس بمعنى العلم ، وبمعنى عدم العلم وانقطاع الأمل ، وعلى هذا فلا علاقة له
بالمجاز . 12 - التعبير بالدخول عن الوطاء لأن الغالب من الرجل إذا دخل بإمرأته أنه
يطؤها في ليلة عرسها ، ومنه قوله تعالى : (وربابكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي
دخلتم بهنّ فإن لم تكونوا دخلتم بهنّ فلا جناح عليكم . . .) (2) . وهذا من باب التعبير
بالكناية المهدبة ، وليس من المجاز في شيء فاستعمل الدخول ، وأراد لازمه وهو الوطاء ،
تهذيبا للعبارة ، وصونا للحرمان . 13 - وصف الزمان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه كقوله
تعالى : (فذلك يومئذ يوم عسير *) (3) . وهذا من الجاز اللغوي / المرسل ، وهو من باب
إسناد الفاعلية ، أو الصفة الثبوتية للزمان لمشابهته الفاعل الحقيقي ، فقد أسند العسرة
الى اليوم ووصفه بها ، واليوم دال على زمن من الأزمان ، ولا تستند اليه صفة الفاعلية إلا
مجازا ، وكأنه يريد فذلك يومئذ يوم ذو عسرة ، تعبيرا عما يجري فيه من المكاره والشدائد
، والله سبحانه هو العالم . 14 - وصف المكان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيها ، كقوله تعالى
: (رب أجعل هذا البلدا مآنا) (4) . وهذا هو المجاز العقلي فيما يظهر لي ، فالأمن لا
يلحق بالبلد وإنما بأهل البلد ، وما قيل في قوله تعالى : (وسئل القرية) (5) ، يقال
هنا . _____ (1) الرعد : 31 . (2) النساء : 23 . (3) المدثر : 9 . (4) إبراهيم
: 35 . (5) يوسف : 82 .